وليس من خط أفكارا تصيدها ... من الفراش، كمن خط المساكينا
تلك الروائع قد خلفتها قمما ... من الفنون جلت أمجاد ماضينا
تألقت في ربا الإسلام معرفة ... وأشرقت في فم الدنيا عناوينا
للدين والضاد قد سطرتها عمدا ... لما عرفتهما أقوى صياصينا
هذا من الذل والأغلال يعصمنا ... وتلك تحفظنا روحا وتكوينا
فهل أتاك حديث القوم حين مضوا ... في مصر يستنكرون الضاد والدينا
ضحالة من ثقافات مرددة ... في الغرب يمشي بها الإلحاد تنينا
وأنفس مرضت، لم يشف علتها ... هدى السماء ولا نصح المداوينا
تبيت يقتلها من جهلها ظمأ ... والماء يجري زلالاً بين أيدينا
ونظرة في كتاب الله واحدة ... يُسقى بها من معين الحق صادينا
ومحنة الضاد مازالت تطالعنا ... بها الصحافة أو تزجى دواوينا
شعر إذا ما حججنا منه قائله ... فبالجمود أو الإغلاق يرمينا
لا تستبين سنا الإلهام فيه ولا ... يرضي العرائس أويرضي الشياطينا
لما بدا قلق الأوزان مضطربا ... فرت على خجل منه قوافينا

* * *

إن اكتفينا بما سقناه تكرمة ... للرافعي فقد قلَّتْ جوازينا
فكرموه بأن تحيا له مُثُل ... عليا إذا هي حيَّت سوف تحيينا

للرافعي أنتسب

يُنْسى كثيرا في الأدب ... أوراق ورد والرسائل التي هي العجب
إيمانه هو السبب ... كلاهما قد أبرزا
كتابه وحي القلم ... الرافعيَّ إذ أحب
ذخيرة بين الكتب ... فالرافعي كاتب
كذاك فيما قد روى ... مفكر فيما كتب
تاريخ آداب العرب ... للرافعيّ أنتمي
فإن أردتم شاهدا ... للرافعي أنتسب
على الجوى الذي كتب

شعر : فاروق باسلامة - السعودية